فكرة المحاور.(١١)

٣ـ حسن الكلام(١٢):وذلك كالتالي:

أ ـ التعبير بلغة بسيطة غير ملتبسة ولا غامضة.

ب ـ الرفق في الكلام، قال الله تعالى: **قُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** (طه:٤٤)

جـ ـ التأدب في الخطاب:قال الله تعالى:**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**.(البقرة٨٣)

د ـ طرح اللغو:قال تعالى:.**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**.(المؤمنون:٣).وفي الحديث الشريف: "طوبى لمن أمسك الفضل من قوله "(١٣).

هـ ـ توضيح المضمون باستخدام ما يفهم من التعابير دون تقعر أو تكلف.وفي الحديث الصحيح: "إن أبغضكم إليّ وأبعدكم عني مجلسًا الثرثارون والمتفيهقون والمتشدقون"(١٤).

٤ـ الموضوعية في الحوار:ويعني بها اتباع المنهج العلمي، والحجة الصحيحة.(١٥)

٥ ـ حسن الصمت والإصغاء في الحوار(١٦):فالصمت إجراء إيجابي.

٦ -الإخلاص:هو الأدب الأخير، هذه الخصلة من الأدب متممة لما ذكر(١٧).

أصول الحوار

إن للحوار أصولا معينة ومحددة لا بد للمحاور من مراعاتها، وتتعدد آراء الباحثين حول هذه الأصول.والأصوب أن يؤخذ كل ذلك في الحسبان، فأصول الحوار على الإجمال ثلاثة:العلم، والأهلية، والخلق الفاضل، ويندرج في كل أصل ما يتفرع عنه.وتفصيله كالآتي:(١٨)

الأصل الأول:العلم :هذا يتضمن ما يأتي :

أ) العلم بموضوع الحوار وبالدليل والبرهان وبوجه الاستدلال الصحيح(١٩): وفي التنزيل الحكيم:**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**.(سورة البقرة آية:١١١)

ب) السلامة من التناقض:لأن التناقض ممجوج(٢٠).ومن أمثلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم من وصف فرعون لموسى -عليه السلام -بقوله:**فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون**.(االذاريات:٣٩).

ج) ألا يكون الدليل هو عين الدعوى :لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلا(٢١).

د) معرفة وجهة نظر المخالف وشبهاته ومسالك الرد عليها(٢٢).

هـ) معرفة مجالات الحوار:وهي كل ما يقع فيه الخلاف، وليس من الثوابت والمسلمات(٢٣).

و) التخصص العلمي:فلا يصح أن يحاور فى الأديان من يجهل أصولها وتاريخها والفرق التى تنتسب إلى كل ملة، وبالتخصص يتحقق التكافؤ العلمى .

الأصل الثانى:تحقق أهلية المحاور :ويجب أن تتحقق أهلية الحوار عند المحاور، وإلا فلا ينبغى له الإقتحام فى مجال الحوار(٢٤)، ويقتضى ذلك ما يلى :

أ) اعتناق الحق والإيمان به.

ب) معرفة أصول الحوار ومسالكه وغايته وجملة آدابه.

الأصل الثالث:التحلى بأخلاق الحوار :على المحاور أن يتحلى بأخلاق الحوار و آدابه، منها ما يلى :

أ) الإخلاص لله تعالى(٢٥).

ب) سماحة النفس:فلا ينبغى التدابر والتباغض ومقتضى الحكمة الأخذ بالقول الشهير:(رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب).

ج) الحلم وسعة الصدر:ويقتضى البعد عن السب أو الشتم أو التجريح أو الحقد أو السخرية(٢٦).

د) كرم النفس:ويقتضى التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدى والإفحام(٢٧).

هـ) عدم الاعتداد بالنفس بل بالحق

أهمية الحوار ودوره فى مجال الدعوة الإسلامية

اهتمام الإسلام بالحوار وتأكيده عليه

لقد اهتم الإسلام بالحوار و أكد على قيمته وأهميته ودوره فى حياة الأمم والشعوب، وذلك من خلال ما ذكره الله -سبحانه وتعالى -فى كتابه العزيز حيث قال سبحانه:أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن .(النحل:١٢٥) ، وهذا توجيه حكيم إلى أمة محمد -صلى الله عليه وسلم -بأهمية استخدام الحكمة والحوار فى دعوة الناس إلى طريق الحق من خلال الحوار الهادف، والتذكير بالله والمجادلة بالكلم الطيب، مما يشير إلى قيمة كبيرة للحوار فى حياة كل مسلم، وهى استخدام الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة فى التعامل مع الناس، وفى حوار الآخر وفى التأكيد على قيمة الرفق بالآخر، والصبر وإظهار محاسن الدين بالقدوة الحسنة.ويكتسب الحوار أهمية بالغة فى منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز فى منهجها الرشيد(٢٨).

وإن للحوار أيضا دوره الكبير في تأصيل الموضوعية ودفع الشبهات والافتراء ات و رد الأفكار المغرضة والمشوهة كالفكرة القائلة بأن الإسلام دين القهر، وأنه انتشر بالسيف، كما روجها أعداء الإسلام من المستشرقين والمنصرين الحاقدين والمناوئين للإسلام.وكيف يصح ذلك؟ والإسلام دين الحوار .فلو كان صحيحا أن الإسلام دين السيف، لما كان للحوار معنى(٢٩).

وقد حفل القرآن الكريم بعشرات من النصوص الإلهية حول الحوار، تأمر به وتحض عليه وتنوه بقيمته، وتقدم نماذج من حوارات الأنبياء والمرسلين، كما تقدم نماذج من الحوارات التي ينبغي أن يسلكها ويتبعها الدعاة إلى الله مع مختلف أصناف المدعوين من أهل الكتاب والمشركين والملاحدة ومنكرى البعث وغيرهم.

وإن الحوار قديم قدم البشرية، فهو نابع من أعماق النفس البشرية .ومما ورد في القرآن الكريم الحوار الذى كان بين آدم عليه السلام -وزوجه حواء وهما في الجنة، وكذلك ما أمر الله به الملائكة من السجود لآدم عند ما خلقه(٣٠).

الحوار قاعدة أساسية للدعوة إلى الله

لقد اعتبر الإسلام الحوار قاعدته الأساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل قضايا الخلاف بينه وبين أعدائه، وكما أنه لا مقدسات في التفكير،كذلك لا مقدسات في الحوار، إذ لا يمكن أن يغلق باب من أبواب المعرفة أمام الإنسان ؛ لأن الله جعل ذلك وحده هو الحجة على الإنسان في الطريق الواسع الممتد أمامه في كل المجالات المتصلة بالله والحياة والإنسان والكون وغيرها(٣١).

وقد أكد القرآن هذا المبدأ بطرق عديدة، فعرض القرآن حوار الله مع خلقه بواسطة الرسل، وكذا مع الملائكة ومع إبليس، بالرغم من أنه يمتلك القوة ويكفيه أن يكون له الأمر وعليهم الطاعة .كما أن دعوات الرسل كلها كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم .وقد أطال القرآن في عرض كثير من أحداث هذه الحوارات بين الرسل وأقوامهم .ولم يشجب القرآن في هذا الباب موقفا، كما شجب موقف رفض الحوار و الإصرار على عدم ممارسته.

قال الله تعالى.**وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** .(الجاثية:٧-٩) ،

وقال تعالى:وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ . (فصلت:٥) ، وقال تعالى:وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ، وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .(لقمان:٦-٧).

دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحوار

إن الإسلام ينظر إلى الحوار البناء نظرة إيجابية، ويدعو إليه، كما ترك له مساحة كبيرة و واسعة فى القرآن الكريم والسنة النبوية.فبنظرة سريعة لكل من يقرأ القرآن الكريم، يرى المساحة الواسعة العريضة الطويلة التى احتلها الحوار فيه، حيث برز فى القرآن الكريم إلى حد يمكن أن يقال أنه شكل أكبر نسبة بين المواضيع التى طرحها القرآن فى الأمور العقائدية أو التشريعية، بل ومن خلاله تحدث القرآن عن أهم الأمور التى عالجها فى الجانب العقدى والتاريخى وخطاب الناس بالتبشير والإنذار(٣٢).

لقد حاور الله سبحانه ملائكته لمّا أراد أن يجعل له خليفة فى الأرض (سورة البقرة:٣٠-٣٤)، كما حاور الله إبليس لمّا امتنع عن السجود لآدم (الأعراف:١١ -١٨)، وحاور الله أنبياءه ورسله فى مواطن عديدة من القرآن الكريم.

و ليس أدل على ذلك من ورود مباد للصيغ البيانية فى القرآن الكريم.ولا غرو فالقرآن الكريم كله بيان وهدى للناس، بل هو قمة البيان وذروة البلاغة، من ذلك:ورود السياق القرآنى الجليل مصدرا بصيغة الأمر (قلْ) المشعرة بأن الداعية ينبغى أن يصدع بالحق وأن يتخذ من القول المبين والحجة البالغة منهاجا وغاية، كما فى قوله تعالى فى تقرير التوحيد:قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين.قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم.من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين.وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير.وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.قل أى شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون .(الأنعام ١٤-١٩).

ونجد فعل الأمر:(قل) وردت ٣٤٣ مرة في القرآن الكريم، فمن تأملها وصنف مضامينها وتدبر مقول القول، وقف على منهج متكامل في صيغ البيان وطرائق الأداء ومسالك إقامة الحجة في إحقاق الحق ودحض الباطل، وهذا لون رفيع من ألوان بلاغة القرآن، يتضمن التوجيه إلى ما ينبغي أن يكون عليه الداعية من قوة العارضة والتمرس على صيغ الخطاب.

وقد يأتي الأسلوب القرآني الجليل على شكل تعليم الحوار على غرار (إن قالوا كذا فقل كذا) وهي صورة من التدريب على القول ومثاله قوله تعالى:وقالوا أإذا كنا عظاما و رفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا.قل كونوا حجارة أو حديدا.أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا..(الإسراء :٤٩-٥١).وكما جاء في سورة الشعراء (٢٣-٣٣).

ونجد كذلك صيغة (يستفتونك) ويأتي عقبها فعل الأمر (قل) وقد ورد مرتين:مرة في قوله تعالى:ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما.. (النساء :١٢٧).ومرة في سورة النساء (١٧٦).

وتوجد أيضاً صيغة (يسألونك) ويأتي عقبها فعل الأمر (قُلْ) وقد وردت ١٥ مرة، منها:قوله تعالى .يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون . (البقرة:١٨٩).

وهذا يتضمن فيما يتضمنه التوجيه بتعلم صيغ الجدال والحوار، ومعرفة متى يتكلم الداعية وكيف وبماذا..مما هو من مؤهلات الدعاة ومقوماتهم الخطابية(٣٣).

وكذلك عند ما نبحث ونفحص في أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم -، نجد أنها تحتوي على كثير من الحوارات التي أجراها الرسول مع أصحابه في في المسائل الدينية والقضايا العقدية والتعبدية والتعاملية والاجتماعية والأسرية وغيرها.

نماذج مما ورد في القرآن الكريم من الحوار

وقد ذكرنا فيما سبق أنه قد وردت حوارات كثيرة ومتنوعة في القرآن الكريم.ونبين هنا بعض تلك الحوارات على سبل الأمثلة.ومنها:

١) قول الله تعالى مرشدا وآمرا رسوله ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم -للحوار مع أهل الكتاب :**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.يأهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة الإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون.....إلى قوله:إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين.**(آل عمران:٦٤-٦٨)

٢) قول الله تعالى فى القرآن الكريم حول الحوار بين سيدنا موسى -عليه السلام -وفرعون :**إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب تولى.قال فمن ربكما يا موسى.قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى.قال فما بال القرون الأولى.قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى..**(طه:٤٨-٥٢).

٣) ونذكر بعض العناوين الأخرى و أرقام الآيات حول الحوار فى القرآن الكريم فيما يلى (٣٤):

أ -بعض حوارات الرسل مع أقوامهم وأهل ملتهم:

حوار نوح عليه السلام مع قومه (سورة الأعراف:٥٩ -٦٤ والمؤمنون:٣٢ وهود:٢٥ -٤٦)

وحوار هود عليه السلام مع قومه عاد (الأعراف:٦٥ -٧١ وهود:٥٠ -٦٠)

وحوار صالح عليه السلام مع قومه ثمود (الأعراف:٧٣ -٧٩ وهود:٦٠ -٦٨)

وحوار لوط عليه السلام مع الملائكة (هود:٧٧ و٨١)

وحوار لوط عليه السلام مع قومه (الأعراف:٨٠ ٨٣)

وحوار شعيب عليه السلام مع قومه أهل مدين (الأعراف:٨٥ -٩٣ وهود:٨٤ -٩٥)

وحوار إبراهيم عليه السلام مع قومه (الأنعام:٧٥-٨١)

وحوار إبراهيم عليه السلام مع الملائكة (هود:٦٩ -٧٦ والعنكبوت:٣١-٣٢)

وحوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود (البقرة:٢٥٨)

وحوار موسى عليه السلام مع فرعون (الشعراء:٢٣ -٣١)

وحوار موسى عليه السلام مع قومه (سورة إبراهيم:٥ -١٢).

ب -حوار غير الأنبياء والرسل:

حوار مريم عليها السلام مع جبرئيل (مريم:١٦ -١٨)

وحوار مؤمن آل فرعون مع قومه (غافر:٢٣ -٣٣ و٤٥-٤٦)

وحوار أصحاب الجنة مع أصحاب النار (الأعراف:٤٣ -٥١).

ولا شك في أن مثل هذه الحوارات تكشف لنا مدى أهمية الحوار في الإسلام، ومدى تأثيره وعمقه في الجانب التبليغي، وإيصال الفكر والثقافة التي يحملها الإنسان، ويريد أن يوصلها إلى الآخرين بكل رحابة صدر وحسن نية.

نماذج مما ورد في السنة النبوية من الحوار

إننا إذا تصفحنا وبحثنا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم -، نعثر على عدد كبير من الحوارات النبوية الشريفة. يتبين من خلالها أنه صلى الله عليه وسلم -كان يربي أصحابه على الحوار حتى في أحلك الظروف وفي المواقف التي تستدعي أناة وترويا. ونذكر فيما يلي أمثلة من ذلك:

١) حوار الرسول صلى الله عليه وسلم -مع عمر بن الخطاب يوم الحديبية:

لما كتب الصلح ورأى بعض المسلمين فيها إجحافا، وقع حوار بين بعضهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم-، ومن بينهم كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.(قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم -فقلت:

-ألست نبي الله حقا؟

-قال:بلى.

-قلت:ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

-قال:بلى.

-قلت:فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟

-قال:إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.

-قلت:أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟

-قال:بلى. أفأخبرتك أنا نأتيه العام؟

-قال:قلت لا.

-قال:فإنك آتيه ومطوف به.

-قال:فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا؟

-قال:بلى.

-قلت:ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

-قال:بلى.

-قلت:فلم نعطى الدنية فى ديننا إذاً؟

-قال:أيها الرجل، إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم -وليس يعصى ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوالله إنه على الحق.

-قلت:أليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به؟

-قال:بلى.أفأخبرك أنك تأتيه العام؟

-قلت:لا.

-قال:فإنك آتيه ومطوف به.

قال الزهرى قال عمر فعملت لذلك أعمالا..) (٣٥)

٢) حوار بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين -حول جمع القرآن:

(عن الزهرى قال:أخبرنى ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه -وكان ممن يكتب الوحى، قال:أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر.فقال أبو بكر:إن عمر أتانى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإنى لأرى أن تجمع القرآن.

-قال أبو بكر قلت لعمر:كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم-؟

-فقال عمر:هو والله خير.فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح الله لذلك صدرى، ورأيت الذى رأى عمر.

-قال زيد بن ثابت:وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر:إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم -فتتبع القرآن فاجمعه.فو الله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن.

-قلت:كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم-؟

-فقال أبو بكر:هو والله خير.فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر أبى بكر

وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال.) الحديث (٣٦)

٣) حوار ابن عباس -رضي الله عنه -مع الخوارج:

(قال ابن عباس:لما اعتزلت الحرورية، وكانوا على حدتهم، قلت لعلي:يا أمير المؤمنين أخر الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم.قال:إني أتخوفهم عليك.قلت:كلا إن شاء الله.فلبست أحسن ما قدرت عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة.

فدخلت على قوم لم أر قوما أشد اجتهادا منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلنة من آثار السجود.فدخلت، فقالوا:

-مرحبا بك يا ابن عباس لا تحدثوه.

-قال بعضهم لنحدثنه، قال:

-قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم -وختنه، وأول من آمن به وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -معه.

-قالوا:ننقم عليه ثلاثا.

-قلت:ما هن؟.

-قالوا:أولهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى إن الحكم إلا لله.

-قلت:وماذا؟ قالوا:قاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، لئن كانوا كفارا لقد حلت أموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

-قال:قلت وماذا؟

-قالوا:ومحى نفسه من أمير المؤمنين.

-قال:قلت:أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم -ما لا تنكرون.أترجعون؟

-قالوا:نعم.

-قال:قلت أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه تعالى يقول:يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله

منه والله عزيز ذو انتقام..(المائدة-٩٥) وقال الله تعالى فى المرأة وزوجها:**وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا** .(النساء-٣٥).أنشدكم الله أفحكم الرجال فى دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات البين أحق أم فى أرنب ثمنها ربع درهم.

-قالوا:اللهم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم.

-قال:أخرجت من هذه؟.

-قالوا:نعم.

-وأما قولكم:إنه قتل ولم يسب ولم يغنم.أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ إن قلتم نعم، فقد كفرتم.وإن زعمتم أنها ليست بأمكم، فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام.إن الله تبارك وتعالى يقول:**النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى من بعض فى كتاب الله من المؤمنين المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا**..(الأحزاب-٦).وأنتم ترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم.أخرجت من هذه؟.

-قالوا:اللهم نعم.

-وأما قولكم:محا نفسه من أمير المؤمنين.فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم -دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال:اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم -.فقالوا:والله لو كنا نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك.ولكن اكتب محمد بن عبد الله.فقال والله إنى لرسول الله، وإن كذبتمونى.اكتب يا على محمد بن عبد الله .ورسول الله صلى الله عليه وسلم -كان أفضل من على أخرجت من هذه؟

-قالوا:اللهم نعم.

فرجع منهم عشرون ألفا، وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا.)(٣٧)

وفى نهاية المقال أقول:إن للحوار أهمية قصوى ودور بارز فى مجال الدعوة الإسلامية، كما اتضح لنا مما سبق.وإن الحوار وسيلة مهمة وناجحة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل-.وبه يشعر ويحس المتحاوران بالحرية والاستقلال والاحترام والشرف، ولهذا يتبادر إلى قبول الحق والصواب بقلب

مفتوح و وعي تام دون إكراه وإجبار وضغط.

فيجب على الدعاة والعلماء والمثقفين الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية والتربية والتعليم، أن يتمسكوا ويهتموا بالحوار. ونطلب من الله العلي القدير التوفيق والسداد للجميع. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم و والاهم إلى يوم الدين.

الهوامش:

(١) رواه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث ٢٩٨٩، ومسلم في صحيحه ، رقم الحديث ١٠٠٩

(٢) المصباح المنير، مادة (ح و ر)

(٣) لسان العرب، مادة (ح و ر)

(4) New Oxford Advanced Learners Dictionary,) Oxford University Press, Vth edition, ١٩٩٧,printed in India.(P ٤٢٠

(٥) القرطبي، أبو عبد الله...، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت :دارالعلم للملايين، ط ، عام) ج ،ص

(٦) الجرجاني، عبد القاهر ، التعريفات، (بيروت :دارالنشر والتوزيع، ط ٨ ،) رقم ٢٠٢

(٧) النحلاوي :عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية،(دمشق :دار الفكر،ط ٣، ٢٠٠١م) ص ٢٠٦

(٨) انظر - :ناجي :د.عبد الله آل مبارك، قراءة في مفهوم الحوار وأدبياته، ص ١١ -١٤

(٩) انظر :النحلاوي :عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص ٢٠٦-٢٠٧

(١٠) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٧ و سيف شاهين، أدب الحوار في الإسلام (الرياض: دار الأفق، ١٤١٤هـ)، ص ٦

(١١) انظر :المرجع السابق ، ص ٨

(١٢) انظر :المرجع السابق ، ص ٩

(١٣) رواه السيوطي في الجامع الصغير ، رقم الحديث ٥٢٩٩

(١٤) رواه مسلم في صحيحه ، رقم الحديث ٢٦٧٠

(١٥) انظر :تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ص ٣٠-٣١

(١٦) انظر :المرجع السابق، ص ٣١-٣٢

(١٧) انظر :بن حميد ، أصول الحوار وآدابه، ص ١٠-١١

(١٨) انظر :آل نواب :د .عبد الرب نواب الدين ، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ص ١٤-٢١

(١٩) انظر :تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ص ٢٥-٢٦

(٢٠) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٢

(٢١) انظر :المرجع السابق ، ص ٢-٣

(٢٢) انظر :سيف شاهين، أدب الحوار في الإسلام، ص ٨

(٢٣) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٤

(٢٤) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٥

(٢٥) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٥

(٢٦) انظر :تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ص ١٠

(٢٧) انظر :بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٦

(٢٨) انظر :تركستاني، الحوار مع أصحاب الأديان، ص ١٣ و بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص ٢

(٢٩) انظر :آل نواب :د .عبد الرب نواب الدين ، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ص ١٣

(٣٠) انظر :المرجع السابق، ص ١٣-١٦

(٣١) انظر :حللي :عبد الرحمن، منهج الحوار في القرآن، (الرياض، دار الأفق، ١٤١٤هـ) ص ٤

(٣٢) انظر :سيف شاهين، أدب الحوار في الإسلام، ص ٣

(٣٣) انظر :آل نواب :د .عبد الرب نواب الدين ، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ص ٢٣-٢٧

(٣٤) انظر :سيف شاهين، أدب الحوار في الإسلام، ص ٤-٦

(٣٥) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٢/ ٩٧٨)، رقم الحديث ٢٥٨١

(٣٦) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٤/ ١٧٢٠)، رقم الحديث ٤٤٠٢

(٣٧) رواه الطبراني وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح ، (مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩ -٢٤١)

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆